الفصل الرابع

4.3 ـ دراسة نصّية : هكذا كلمني الشرق موسم الحضرة[1]

في هذا الفصل دراسة للاشتغال الفضائي في قصيدة محمد بنيس، التي قدمت للقارىء في صيغتين مختلفتين، في سياقين مختلفين، وعلى بعد زمني قوامه أربع سنوات.

الصيغة الأولى اعتمدت في عرضها تفضية أساسها عنصرا **الخط والتشكيل**. في حين اعتمدت الصيغة الثانية عرضاً فضائياً طباعياً[2]. ونشير هنا إلى أن مجموعة من التعديلات لحقت النص في الصيغة الثانية، وهي تعديلات لم تمس اشتغاله الفضائي فقط بل مست أيضاً بعض مكوناته المعجمية والجملية، إمّا حذفاً أو إبدالاً أو إضافةً.

ولقراءة النص في مظهره الفضائي، نعتمد الخطة التي سلف عرضها في فصل سابق، والقائمة على تناول من مستويات ثلاثة هي :

- **مستوى التركيب** (وصف التركيب العلامي للنص).
- **مستوى الدلالة** (العلامات المكونة باعتبار علاقاتها بموضوعاتها).
- **مستوى التداول** (البحث في المؤولات الممكنة من ربط الممثلات بموضوعاتها).

هذه المستويات ترتبط بالعناصر الثلاثة المكونة لكل سيرورة سيميوطيقية والتي هي : **(الممثل، الموضوع، المؤول)**. وهكذا يمكن تناول النص في مظهره البصري الفضائي من منظورات تركيبية ودلالية وتداولية، بحيث ترتبط الممثلات بالتركيب والدلالة بالموضوعات والتداول بالمؤولات[3].

---

(1) **محمد بنيس**، هكذا كلمني الشرق موسم الحضرة، الثقافة الجديدة، العدد 19 - 1981.

(2) **محمد بنيس**، (1985)، مواسم الشرق، دار طوبقال.

(3) **غريغور غويطالس**، (1984)، شكل المرجع، في مجلة سيميوطيقا ع 52. ينظر الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث (ص 74)